في بيته واسلم هذا الفرار والجمع بين الاقامة والفرار في زمن واحد
حتى كانهم ضمنا التعارض وكان سيدي ابو محمد رضي
الله تعالى يقول اما معناه ليس بينهما تعارض لان التحريض
الوارد في الفرار محمول على زمان يكون فيه بعض المواضع صالحة
للاقامة فيها واخرى فاسدة . واذا كان الامر كذلك
فيتعين على المومن ان يفر بدينه من الموضع الفاسد الى الموضع
الصالح واما ان كان الزمان قد استوت حالته في عموم مخا
لفة الشرع وارتكاب البدع وغير ذلك فليس له موضع يفر
اليه فليتخذ حلسا من احلاس بيته وكان رحمه الله
تعالى يقول اذا رأيت الفساد قد كثر في موضع وعلا
فيه فلا تخرج فرارا منه واعتزل ما قدرت عليه وكن حلسا
من احلاس بيتك وكان رحمه الله تعالى يستدل على ذلك
بوجهين احدهما انك اذا خرجت من هذا الموضع الذي انت
فيه وسرت الى غيره وجدته اكثر فسادا ومناكر و
ربما ان الموضع الذي خرجت منه فتندم عند ذلك
على خروجك منه وقد لا تقدر الرجوع الى الموضع الذي كنت
فيه فتحتاج الى الاستشارة والاستخارة وتبريد الحال
بكثرة الاشتغال و[illegible] ما كنت مستغنيا عنه
[illegible] بزواله
وصلة الى موضع

٢٢١

وصلة الى موضعه الذي كنت فيه وجدته قد تغير حاله الى
ما هو اشر فتندم على رجوعك اليه وتود ان لو اقمت
في موضعك الذي كنت سافرت اليه اولا فسادا فتقع في
ضياع الاوقات في المشاق وارتكاب الاهوال ورؤية المخالفات
ومباشرتها عيانا بخلاف ما لو كان مقيما في بيته ولم
يسافر فقد يبقى حاله كذلك مع انه لا يتشوف
له فيه فرار او كما قال وفي امره عليه الصلاة والسلام
بالاقامة في البيوت رفق عظيم ورحمة شاملة
لامته فيه لكنه صلى الله عليه وسلم ادرج عنهم تلك
المشقات المتقدم ذكرها بالجلوس في اوكانهم وقد
قال عليه الصلاة والسلام نعم الصوامع بيوت
امتي . هذا وجه . الوجه الثاني ان الموضع اذا كثر فيه
الفساد واهله المقيمون فيه على حالهم لم يصبهم
شيء من البلاء دل ذلك على قوة حال الولي المقيم بينهم
لانه لولا قوة حاله مع الله تعالى ومكانته عنده و
[illegible] به منه ما اثر بعث العقوبة عنهم بنفسه وهمته
العالية وحلوله بينهم [illegible] المولى [illegible] العذاب عنهم
ليتوب من يتوب و[illegible] او يصيب العذاب لبعضهم
خصوصا [illegible] الشيخ الجليل [illegible] الرحمن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)